وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الخامس

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778365

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الخامس، (٥٨٠ صفحة)، ٢٤ سم.
١.الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٥) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم

م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية

أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين

م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي

م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي

أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

التوظيفُ القرآنيُّ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام في الجوانبِ التربويّةِ والتعليميّةِ ١١

م.م علي حسين عجّة

الأثرُ القرآني لفلسفةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في التربيةِ -تربية المراهقِ أنموذجًا..... ٢٧

م.م صبيحة حمد عودة

أثرُ تجسيدِ المبادئ العلويّة في التشريعاتِ المعاصرةِ-دراسة قانونيّة وواقعيّة ٥٩

م.م. عزيزة خميس التميمي/ د. آمال علي الموسوي

قراءةٌ في الأثر القرآنيِّ للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ - دراسةٌ تاريخيّةٌ تفسيريّةٌ..... ٨٧

م .م محمّد عاجل عطية

الدلالةُ القرآنيّة في قصيدة (والموت يطويها) للإمام علي عليه السلام ١١٣

م.م سارة علي العبوديّ

دورُ الزكاةِ في تحقيقِ التكافلِ الاجتماعيِّ في مرويَّاتِ الإمامِ عليّ عليه السلام ١٣٥

م.م. ضحى فليح عبد الموسوي

أثرُ توظيفِ النصِّ القرآنيِّ في حلِّ النزاعاتِ الاجتماعيّةِ عندَ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٥٧

م.م. ناجح جادر خلف

ردُّ الإمامِ عليّ عليه السلام على دعوى الزنادقةِ بتناقضِ القرآنِ الكريمِ واختلافِه دراسةٌ حجاجيّةٌ.....١٨٩

م. م. كوثر فليّح عبد الموسويّ

المرويّاتُ التفسيريّة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حكم الطلاق..... ٢١٣

م.م. هدى محمّد رضا

معاملة الآخر في حكومة الإمام علي عليه السلام بحسب المنظور القرآنيّ..... ٢٣٧

م. أحمد راضي جبر

السلوكُ التهذيبيُّ في الأثرِ القرآنيِّ (نهج البلاغة أنموذجًا) دراسةٌ تطبيقيّةٌ على موظّفي دائرةِ صحّةِ بابل للعام ٢٠٢٤..... ٢٧١

أ.حسنين صادق عبكه/ ضي عبد الحسين مكي بقلي

عَليّ عليه السلام.. قَيِّمُ القرآن..... ٣٠٩

الشيخ محمد مصطفى مصري العاملي

المتطلباتُ الوظيفيّة والرقابة عليها بين عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر والتنظيم القانونيّ العراقيّ..... ٣٤٩

الباحث: قيصر حمد مؤنس

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني في التخصصات العلميّة والطبيّة..... ٣٨٧

الباحثة: هدى صدام ثجيل الجيزاني

عِلمُ الوراثةِ التغذويّة وتغييرُ الجيناتِ في كلامِ الإمامِ عليّ عليه السلام..... ٤٢١

الباحثة طيبة فليّح عبد الموسويّ

Contents

Quranic Eloquence in the Sermons of Imam Ali (Peace be upon him): A Study in Linguistic and Rhetorical Artistry..... 2

Pro .Dr.Fatima Raheem Abdul Hussein

Imam Ali، peace be upon him، the Gate to the city of knowledge of God's Messenger peace and blessings be upon him and his family..... 32

MR. SYED MOHAMMED BOKRETA

The Power of the Discourse of the Imam Ali Ibn Abi Talib in Human Sciences: A Critical Study 60

By: Assist Professor Dr. Nagham Ja'far Hussein

The Quranic Impact on Imam Ali's Words Regarding Piety with Special Reference to his Commandment to Malik al Ashtar: An Intertextual Approach 94

Ammar Shamil Kadhim Al-Khafaji، PhD

Interpretation of the Reality of Death in the Quran from the Perspective of Imam Ali (A) in Nahj al-Balaghah..... 116

By Dr. Sayid Morteza Farizani

دورُ الزكاةِ في تحقيقِ التكافلِ الاجتماعيِّ في مرويَّاتِ الإمامِ عليّ عليه السلام

م.م. ضحى فليح عبد الموسوي
التخصص: ماجستير علوم مالية ومصرفية

الملخّص:

الغاية من البحث بيان دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعيّ في مرويّات الإمام عليّ عليه السلام، لما تتمتّع به الزكاة من أبعاد وآثار نفسيَّة واجتماعيَّة واقتصاديَّة، انطلقت فكرة التكافل الاجتماعيّ التي اعتمدت على مبادئ و مرتكزات أساسيّة للمجتمع، ممّا يعكس صورة إيجابيّة عن المستوى المعيشيّ للأفراد وتحقيق الاستقرار. يرتكز البحث على ثلاثة محاور، تناولنا في المحور الأوّل: مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحًا، وأنواعها وحكمها، ومقاصدها الشرعيّة، والمحور الثاني شمل: مفهوم التكافل الاجتماعي لغةً واصطلاحًا، وأهميّته وأثره على استقرار الجوانب الاقتصاديَّة لحياة الأفراد، أمّا المحور الثالث: فقد تضمّن علاقة الربط بين دور الزكاة وأثرها في تحقيق التكافل الاجتماعيّ على وفق مرويّات الإمام عليّ عليه السلام، من خلال هذا البحث يتمّ طرح تساؤل: ما الآثار الاقتصاديّة التي تنعكس من دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعيّ وآثارها على الحياة الاقتصاديّة؟

الكلمات المفتاحيّة: الزكاة، التكافل الاجتماعيّ، مرويات الإمام عليّ عليه السلام.

Abstract:

This research aims to elucidate the role of Zakat in achieving social solidarity (Takaful) as presented in the narrations of Imam Ali (pbuh)، given its profound psychological، social، and economic dimensions. The concept of social solidarity is built upon fundamental principles and pillars that reflect a positive image of individual living standards and ensure societal stability.

The research is structured into three main axes:

The First Axis: Defines the concept of Zakat linguistically and terminologically، its types، legal rulings (Hukm)، and its higher objectives in Sharia (Maqasid).

The Second Axis: Explores the concept of social solidarity linguistically and terminologically، highlighting its importance and its impact on the economic stability of individuals.

The Third Axis: Examines the correlation between the role of Zakat and its effect on achieving social solidarity according to the narrations of Imam Ali (pbuh).

Through this study، the following question is addressed: What are the economic impacts of Zakat's role in achieving social solidarity and its subsequent effects on economic life?

Keywords: Zakat، Social Solidarity (Takaful)، Narrations of Imam Ali (pbuh).

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد الأمين وعلى آل بيته الطاهرين، وبعدُ فإنّ فريضة الزكاة -وهي ركن من أركان الإسلام- شُرِّعت لأهداف كريمة وأحكام بالغة، لما لها من آثار إيجابيّة بليغة على حياة الأفراد والمجتمع، فُرِضَت على كلّ من يمتلك الأموال ليُنفقها في الخير لاطمئنان النفس، قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِم﴾[البقرة:٢٦٥]، وجعل للزكاة أثر ثنائيّ متبادل لتطهير الأموال وتزكية النفوس، فقال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم﴾[التوبة:١٠٣].

إنّ الضمان الذي يوفّره الاقتصاد الإسلاميّ هو الضمان الاجتماعيّ لتحقيق العدالة الاجتماعيّة بين أفراد المجتمع، ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ((يا عليّ، سبعة من كُنَّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنّة مُفتَّحة له...، وأحسَنَ صلاتَه، وأدّى زكاة أمواله، ...))[١]، وأوصاه أيضًا: ((يا علّي، للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصيام))[٢]. ويقوم هذا البحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات المتعلِّقة بالموضوع، ثُمّ تصنيفها وتحليلها لغرض الوصول إلى استنتاجات يمكن تعميمها.

مشكلة البحث:

يتمّ طرح مشكلة البحث من طريق طرحها على شكل تساؤل، ما دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعيّ في مروريّات الإمام عليّ عليه السلام وأثرها على الحياة الاقتصاديَّة؟

---

(١) وصايا الرسول لزوج البتول: ٣٩ .

(٢) م.ن: ٥١ .

أهميّة البحث:

تبرز أهميّة البحث من طريق توضيح الدور الذي تؤدِّيه الزكاة في تحقيق التكافل والضمان الاجتماعيّ في المجتمع الإسلاميّ على وفق مرويّات الإمام عليّ عليه السلام.

أهداف البحث:

١- توضيح دور الزكاة في الدين الإسلامي وأهميّتها والأصناف المستحقَّة للزكاة وعلى من توجب الزكاة.

٢- بيان ماهيّة التكافل الاجتماعيّ ودوره في المجتمع الإسلاميّ .

٣- إيجاد العلاقة والربط في تحقيق التكافل الاجتماعيّ من طريق الزكاة الواجبة على المسلمين.

فرضيّة البحث:

يقوم البحث على أساس فرضيَّة هو وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنويَّة بين الزكاة والتكافل الاجتماعيّ في مرويّات الإمام عليّ عليه السلام.

المحور الأوّل: مفهوم الزكاة ومشروعيّتها وحكمتها:

مفهوم الزكاة لغةً: تحتوي على معاني عديدة ومنها: الزيادة والبركة والطهارة والتفضيل، وإذا كانت طهارة فهي تتعلّق بالجوانب الأخلاقيّة أو الجسديّة؛ لأنّ تطهير الأموال يُسهم في زيادتها ونموّها[١] .

الزكاة اصطلاحًا: هو الحقّ الواجب في الأموال الخاصّة، في زمن مخصوص، ولفئة معيَّنة، إنّ لمفهوم الزكاة لغة واصطلاحًا هو السعي في الوصول إلى رضا الله تعالى وتطهير النفس والأموال[٢].

---

(١) ينظر: مصارف الزكاة واثرها في معالجة تداعيات نازلة كورونا: ١٤٧

(٢) ينظر: دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي في افغانستان دراسة تحليلية: ٦ .

وللزكاة في الإسلام أهمّيّة ودور بارز، فعندما احتضر الإمام عليّ عليه السلام أوصى بجملة من الوصايا فقال: ((الله الله في الزكاة، فإنّها تطفئ غضب ربّكم))[١]، لذا فمن أراد كسب رضا الله تعالى عليه بتزكية أمواله. قال الله تعالى في كتابه ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُون﴾ [المائدة:٥٥]، ولا يتخلف المفسِّرون حول تفسير هذه الآية أنّها نزلت في الإمام عليّ عليه السلام لمّا تصدَّق بخاتمه وهو راكع، وهذا يُبيّن عظمة الزكاة وأهميّتها، فعندما قرأ الرسول الأمين الآية الكريمة ثُمّ قال صلى الله عليه وآله: ((من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه))[٢]، والدين القيّم والإيمان الكبير الذي بيّنه الإمام عليّ عليه السلام لقيامه بالصلاة والزكاة وهو راكع بين يد الله سبحانه وتعالى، فهو العمل الصالح والإيمان الكامل[٣].

أنواع الزكاة:

للزكاة ثلاثة أنواع وهي كما يأتي:

١- زكاة الأموال: قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها﴾[التوبة:١٠٣]، فهي ركن من أركان الإسلام تعطي البركة والزيادة في النفس والأموال.

٢- زكاة النفس: قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها* فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها﴾[الشمس:٧-٩]، إنّ النفس البشريّة تتطهّر وتتزكّى من صفات الرذيلة والنفاق والشرك والمعاصي بإعطاء الزكاة.

---

(١) وصايا الرسول لزوج البتول: ٢٨٦.

(٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب السنة والتاريخ: ٨/ ٣٦.

(٣) ينظر: بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٦٩.

٣- زكاة الجسد: فهي زكاة الفطرة في شهر رمضان المبارك، عن الإمام عليّ عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((تجب صدقة الفطرة على الرجل عن كلّ مَن في عياله ممّن يُموَّن من صغير أو كبير، حرّ أو عبد، ذكر أو أنثى، عن كل إنسان صاع من الطعام)) [١]، وهي على الذكَر والأنثى والكبير والصغير، والحرّ والعبد من جميع المسلمين لتطهير الصائمين من اللغو والرفث مقدارًا من الطعام، وهي أمان واطمئنان عن الموت إلى شهر رمضان القادم.

الشروط الشرعية للزكاة:

بُنِي الدين الإسلاميّ على أركان، واحد هذه الأركان هو الزكاة، فقد جاء في قول الإمام عليّ عليه السلام قال: ((حصّنوا أموالكم بالزكاة))[٢]، إنّ هذه الشروط متمثّلة بشروط وجوب الزكاة، والأموال التي تجب فيها الزكاة، والأصناف المستحقَّة لهذه الزكاة.

شروط وجوب الزكاة عديدة هي:

البلوغ، العقل، الحرية، الملك، التمكّن من التصرف.

الأموال التي تجب فيها الزكاة هي كما تأتي:

في الأنعام والغلّات والنقدين والحبوب التي تنبت في الأرض وأموال التجارة.

الأصناف المستحقّة للزكاة وهي كما يأتي:

وهي ثماني أصناف كما ذكرها القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكينِ وَ الْعامِلينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمينَ وَ في سَبيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبيلِ فَريضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَليمٌ حَكيم﴾[التوبة: ٦٠]، الفقير والمسكين

---

(١) بحار الأنوار: ٩٣/ ١٠٩- ١١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ٢/ ١١٤٨ .

والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والرقاب والغارمون وفي سبيل الله وابن السبيل، هذه فرائض من الله أُسّست على حكمة وعلم في إيصال الزكاة إلى مستحقِّيها[١].

أهميّة ودور الزكاة:

اقتران الزكاة بالصلاة وممّا لها من دور كبير ينعكس بصورة نفع كبير يصيب النفس، فقال تعالى: ﴿وَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصير﴾[البقرة:١١٠]، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت الرسول محمّد صلى الله عليه وآله قال: ((الزكاة قنطرة الإسلام فمن أدّاها جاز القنطرة، ومن منعها احتبس دونها وهي تطفئ غضب الرب))[٢]، إنّ الزكاة هي حماية وأمان لأصحاب الأموال وسبل العيش للفقراء، والرغبة في النمو وزيادة الأموال وشكر نعم الله عزّ وجلّ على الإنسان.

ومن وصايا الإمام عليّ عليه السلام في وضع المال في موضعه فقال: ((من أتاه مال فليصل به القرابة وليحسن به الضيافة وليفكّ فيه العاني والأسير وليعن به الغارمين وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب والحقوق فإنّه يحوز بهذه الخصال شرفًا في الدنيا ودرك فضائل الآخرة))[٣].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: ((إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلّا بما منع غني والله تعالى جدّه سائلهم عن ذلك))[٤]، وذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام زكاة بعض النعم، قال: ((زكاة العلم نشره، زكاة الجاه بذله،

---

(١) ينظر: منهاج الصالحين: ١/ ٢٦٤- ٢٨٠ .

(٢) ميزان الحكمة: ٢/ ١١٤٦.

(٣) تحف العقول: ١٠٢ .

(٤) نهج البلاغة، محمّد عبده: ٤٢٩ .

زكاة المال الإفضال، زكاة القدرة الإنصاف، زكاة الجمال العفاف، زكاة الظفر الإحسان، زكاة البدن الجهاد والصيام، زكاة اليسار برّ الجيران وصلة الأرحام، زكاة الصحّة السعي في طاعة الله، زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله، زكاة السلطان إغاثة الملهوف، زكاة النعم اصطناع المعروف، زكاة العلم بذله لمستحقِّيه وإجهاد النفس بالعمل به))[1].

المواضع القرآنية التي ذُكِرَت فيها الزكاة:

ذُكِرَت الزكاة في القرآن الكريم في آيات متعدّدة منها، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[البقرة:٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[البقرة:٨٣]، و ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة:١١٠]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة:١٧٧]، وأيضًا جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة:٢٧٧]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

(١) غرر الحكم ودرر الكلم: ٢٠٥ .

خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[النساء:٧٧].

وفي موضع آخر من السورة نفسها قال عزَّ وجلَّ: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:١٦٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[المائدة:١٢]، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة:٥٥]، وقال: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف:١٥٦].

لقد حثّ الدين الإسلاميّ المسلمين على إقامة الصلاة؛ لكونها تمثِّل الارتباط الحقيقيّ للفرد المسلم بخالقه وذلك لخلق مجتمع إسلاميّ متمسِّك بالصلاة وأداء الزكاة، وتأخذ الزكاة أهميّة لكونها من أهمّ العبادات المالية في الدين الإسلاميّ، وهي أكبر أبواب الخير والبركة وأوسعها، فقد احتلّت المكانة الأولى في تحقيق التكافل الاجتماعيّ والثواب العظيم، وإنّ فرض الزكاة لغايات سامية وذلك لإعانة المحتاجين والفقراء وتقارب والمودّة بين الأغنياء والفقراء لتطهير نفوس الأغنياء من البخل والشحّ وتعليمهم العطاء والمساعدة فيما بينهم، وكذلك لتقليل كميّة

البغضاء التي من الممكن أن يشعر فيها الفقراء تجاه الأغنياء.

وترى الباحثة عبر قرأتنا للآيات الكريمة وبعض تفاسير هذه الآيات أنّ الله سبحانه وتعالى ذكر الصلاة وبعدها الزكاة؛ لكون الصلاة هي عمود الدين، فإنّ الزكاة لا تقلّ أهميّة ومكانة عن الصلاة؛ وذلك لورودها بشكل مباشر بعد الصلاة في الآيات القرآنية، إنّ الزكاة هي فريضة في جميع الشرائع السماوية المنزلة، وذلك لدورها الكبير والعظيم في معالجة وإضفاء روح التعاون والإخاء بين أفراد المجتمع، كذلك بيّن الله تعالى مكانة من يُعظِّم ويقيِّم ويعطي الزكاة إلى الفئات المستحقّة لما لهم من خير وإحسان في الدنيا والجزاء الأوفى في الآخرة، فالزكاة توضّح مدى الإيمان الحقيقي الذي يملكه المسلم في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان باليوم الآخر، والزكاة هي وسيلة يتمّ من طريقها تحقيق التكامل و إزالة الشوائب النفسية من الروح البشريّة لتكون معطاءة، وبهذا سيفعَّل التكافل الاجتماعيّ ممّا تُسهم في تطوير الاقتصاد في المجتمع بشكل أوسع، وتحقّ العدالة وتقارب المستويات المعيشية والاجتماعية بين المسلمين.

المحور الثاني: التكافل الاجتماعي

مفهوم التكافل الاجتماعي اصطلاحًا هو المساندة والتضامن الذي يُبديه أبناء المجتمع فيما بينهم في رفض الاحتكار وتحريمه ورعاية الأيتام وكفالتهم[١]، وهو أيضًا مسؤوليّة متبادلة بين فئات المجتمع لسدّ احتياجات الفقراء منهم، والمساعدة بينهم، لتبادل المصالح المشتركة والدفاع عنها[٢].

(١) ينظر: التكافل الاجتماعي في فكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : ٢ .
(٢) ينظر: التأمين الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية: ٥٩ .

أنواع التكافل الاجتماعي:

التكافل الاجتماعي في الإسلام أنواع عديدة هي:

١- **التكافل الأخلاقي**: هي المبادئ والأسس الأخلاقية النابعة من الإيمان الكامل لكل فرد من أفراد المجتمع، والتكافل الأخلاقي الذي دعا إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَه﴾ [التوبة:٧١].

٢- **تكافل الأدبيّ**: هو حُسْن المعاملة والتعاون في سرّاء الحياة الاجتماعية وضرّائها لقول الإمام محمّد الباقر عليه السلام: ((أحبب أخاك المسلم وأحبب له ما تحبّ لنفسك))[١].

٣- **التكافل المعاشي**: رعاية الفقراء والمحتاجين، وهي رعاية إلزاميّة على المجتمع، وسُمِّيت التكافل المعاشي؛ لأنّ المجتمع مسؤول عن توفير الحياة المعيشيّة الكريمة للأفراد.

٤- **تكافل العبادي**: هو التعاون في أداء بعض العبادات والشعائر الجماعيّة[٢].

كان الإمام عليّ عليه السلام حريصًا في المحافظة على كرامة الإنسان وضمان حقوقه وحريّاته، فكلّ الأفراد في المجتمع يولدون أحرارًا وهم متساوون في جميع الحقوق والحريّات من دون تمييز عنصريّ سببه اللون أو الجنس أو اللغة أو المعتقد.

---

(١) بحار الأنوار: ٧١/ ٢٢٢.

(٢) ينظر: التأمين الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية:١٩.

التكافل الاجتماعيّ في القرآن الكريم:

قال تعالى:﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[الحديد:٢٨]، وقال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصيبٌ مِنْها﴾[النساء:٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفيلا﴾[النحل:٩١]، وقال تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران:٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾[المائدة:٢]، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكينِ وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبيلِ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُورا *الَّذينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهينا* وَالَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَريناً فَساءَ قَرينا * وَما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكانَ اللَّهُ بِهِمْ عَليما﴾[النساء:٣٦-٣٩]، وقال تعالى: ﴿ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُون﴾[التوبة:٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَارْزُقُوهُمْ فيها وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفا﴾[النساء:٥]، وأيضًا قوله: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ ما آتاها﴾[الطلاق:٧]، وقال تعالى في موضع آخر من القرآن الكريم: ﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَليم * الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون﴾[البقرة:٢٦١-٢٦٢]، وقوله

تعالى: ﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى﴾[المائدة:٢]، وقال تعالى:﴿الَّذينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهينا﴾[النساء:٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ [آل عمران:١٨٠]، وقال تعالى: ﴿ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا في سَبيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَراءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُم﴾[محمّد:٣٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظيم * وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكين﴾[الحاقة:٣٣-٣٤]، وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بِالدِّين * فَذلِكَ الَّذي يَدُعُّ الْيَتيم * وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكين﴾ [الماعون:١-٣]، وقال تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتيم * وَلا تَحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكين﴾[الفجر:١٧-١٨].

فمن هذه الآيات القرآنيّة التي توضّح أسمى أنواع التكافل الاجتماعيّ في الحياة الاجتماعيّة، للحدّ من الفقر والبطالة، وعمل رسول الله صلى الله عليه وآله بمبدأ التكافل الاجتماعيّ وتطبيقه على الحياة في أبهى صورة، إذ عمل على المؤاخاة بين المسلمين، وآخى بين المهاجرين والأنصار ليعطي أروع المعاني الإسلاميَّة، ونجد الإسلام حريصًا على التعاون بين الأفراد ولا سيما فيما يتعلّق بالجوانب المعيشيّة التي توفِّر سبل الحياة الكريمة للفقراء، إذ ربط المساعدة والتعاون فيما بينهم بالعبادة العمليّة التي تستلزم الجزاء في الآخرة بالثواب العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله))[1]، كذلك كانت مدرسة أهل البيت عليهم السلام معيارًا للتكافل والتفاضل الاجتماعيّ لتحقّق المنافع المتبادلة،

(١) ميزان الحكمة: ١/ ٧٠١.

فهم بذلك أظهروا لنا أروع أنواع العبادة لله بل وأفضلها وهي مساوية للعبادات الأخرى وتفوقها بالثواب الجزيل، والتعاون بين المسلمين يلمسه المؤمن في الدنيا بشعور الأمان و الرزق.

المحور الثالث: المنهج الاقتصادي للإمام عليّ عليه السلام في تحقيق العدالة الاجتماعية:

إنَّ التسلُّط والتحكُّم في الثروة قبل استلام أمير المؤمنين عليه السلام أدّى إلى اضطرابات في الجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة والتي تخالف الشريعة والدين الإسلاميّ، عندما استلم أمير المؤمنين عليه السلام القيادة السياسيّة قامت على أحكام القرآن الكريم والسيرة النبويّة في تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعيّة والاقتصاديّة، قال الإمام عليّ عليه السلام: ((دولة العادل من الواجبات))[١].

عمل أمير المؤمنين عليه السلام في تثبيت دعائم بناء المجتمع المنتج، ومتابعة جميع الأمور والسبل التي تحقِّق الأمن والاستقرار الاقتصاديّ في الدولة الإسلاميّة، وحدَّد المسارات ورسم الاستراتيجيات التي أحدثت تغيّرات في أشكال الحياة على أساس مبدأ العدالة والمساواة بين المسلمين، ووفّرت الدولة في عصر حكمه جميع الظروف والسبل التي تسهم في رفع الظلم الذي يقع على بعض جهات المجتمع وإرجاع الحقوق ممّا سهّل عمل المؤسّسات؛ لأنّه عمل على توفير بيئة تشريعيّة قانونيّة داعمة لها[٢].

ورُوي عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إنَّ الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر ما يسع فقراءهم))[٣]، لتطبيق الزكاة بشكل إلزاميّ

---

(١) غرر الحكم ودرر الكلم: ٢٠٥.

(٢) ينظر: قيم الإنتاج في عصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأثرها في التنمية الاقتصادية: ٣٥- ٤٠ .

(٣) موسوعة الإمام علي عليه السلام في كتال السنة والتاريخ: ٤/ ٢٠٣ .

حتّى تحقِّق الدولة الإسلامية النماء والبركة والطهارة حتى يكون دور الزكاة فعّالًا؛ لأنّها تعطي شعورًا بالامتثال والطاعة لله عزّ وجلّ وتزكّي النفس الإنسانيّة؛ لأنّ الأموال هي رزق من الله لغرض شكر الله على هذا الرزق أوجب إعطاء الزكاة، ودليل على هذا قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فيه﴾[الحديد:٧].

إنّ بناء المجتمع المتكامل المتعاون يتمّ بإعطاء الزكاة للأصناف المستحقّة للزكاة، فلهم حقوق في أموال الأغنياء ليست منّة أو تفضيلًا إنّما هي فريضة وأساس وحكم من الله عزّ وجلّ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ في أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُوم * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُوم﴾[المعارج:٢٤-٢٥]، نفهم من هذه الآية أنّها تسهم في تقليل الفوارق وتقاربها بين الأغنياء والفقراء.

المشاكل الاقتصادية التي تسهم الزكاة في حلِّها وتحقِّق التكافل الاجتماعيّ في المجتمع

مشكلة البطالة، إذ إن الزكاة تؤدّي دورًا مهمًّا في توفير الأموال اللازمة لتحقيق سبل العيش الممكنة للفقراء، ومشكلة التضخُّم النقدي تعمل على نمو الإنتاج، مشكلة إعادة توزيع الثروة لتقليل التفاوت بين الأغنياء والفقراء، مشكلة الاكتناز لغرض تشجيع على العمل والإنتاج، مشكلة الفقر لهدف منها معالجة ورفع مستوى المعيشيّ للفقراء[١].

فالزكاة تعالج مشكلة الفقر بطريقتين هما: الطريقة التقليديَّة وطريقة الاستثمار، الطريقة الأولى: التي تعطي للفقير مال الزكاة الذي يغنيه عن سؤال الناس ويستطيع توفير قوت حياته، أمّا الطريقة الثانية: يتمّ استثمار أموال الزكاة بالشكل الذي يصبح

---

(١) ينظر: الزكاة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي في معالجة التضخم النقدي وإعادة توزيع الدخل دراسة تأصيلية من منظور إسلامي: ٤٩٧ .

من خلاله توريد العوائد بشكل مستمر ويتمّ توزيعها بشكل دوري على الفقراء، والأساليب الفعّالة التي جاء بها الإسلام للقضاء على البطالة هي استثمار أموال الزكاة لغرض توفير فرص عمل تسهم في الحدّ من الفقر والبطالة، أو إنّه يتمّ أعطاء الفقراء مبالغ مال الزكاة وفتح المشاريع الخاصّة بهم للتقليل من ظاهرة البطالة، وتسهم الزكاة في إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، فهي تُدفَع بشكل دوريّ سنويّ ممّا يقلِّل من الغنى المبالغ فيه، وقد أعطى الاقتصاديون مفهومًا للزكاة؛ وذلك سبب الارتباط بين إعادة توزيع الثروة وبين الزكاة بأنّها: ((وسيلة اقتصادية مستمرّة يتمّ من خلالها إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع))[١].

وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ((اختبروا شيعتي بخصلتين: المحافظة على أوقات الصلاة والمواساة لإخوانهم بالمال))[٢]، وعندما أوصى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عامله على مصر قال: ((وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سَبُعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق))[٣]، وفي موضع أخر يقول أمير المؤمنين علّي عليه السلام : ((واعلم أنّ الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلّا ببعض، ولا غنى لبعضها عن بعض))[٤]، ويفقد المجتمع تماسكه وتجانسه عندما يسود الفساد في أيّ طبقة وهذا سيؤثّر سلبًا على الطبقات الأخرى.

وكان الإمام عليّ عليه السلام يحمل هموم الأمة الإسلاميّة حتّى اللحظات الأخيرة من حياته، لذا نجد في حياته كثيرًا من الحكم البالغة والمواقف التي تدعو إلى العدالة

(١) دور أموال الزكاة في التنمية الاقتصادية: ٨ .
(٢) شجرة طوبى، الحائري، ١/ ٦.
(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٨ .
(٤) بحار الأنوار: ٧١/ ٣٩٥ .

وإنصاف الفقراء، والخروج من حالة الفقر إلى حالة الاكتفاء والاستقرار.

ومن أقواله عليه السلام في هذا الشأن: ((الفقر في الوطن غربة))[١]، وقال أيضًا: ((الفقير في الوطن ممتحن))[٢]، و((الفقر مع الدين موت أحمر))[٣]، ويأتي هذا من النهج الإسلامي في الأموال الذي يسعى إلى تحقيق التكافل الاجتماعي، قال الإمام عليّ عليه السلام : ((إنّ الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلّا بما مُتِّع به غنيّ، والله سائلهم عن ذلك))[٤]، وهذا التكافل الاجتماعيّ ضرورة لتحقيق سعادة الفرد في دولة الإسلام، حتى لا يعيشون في وطنهم فقراء محرومين.

وتعدَّدت الاستراتيجيات التي استخدمها الإمام عليّ عليه السلام في تحقيق التكافل الاجتماعي ومحاربة الفقر، وذلك من طريق التشجيع على العمل وتقديم المساعدات للمحتاجين، ويوصي الإمام عليّ عليه السلام عامله على مصر بقوله: ((ثمّ الله اللهَ في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين، وأهل البؤسى والزمنى، فإنّ في هذه الطبقة قانعًا ومعترًا، واحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيهم، واجعل لهم قسمًا من بيت مالك، وقسمًا من صوافي الإسلام في كلّ بلد، فإنّ للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكلٌّ قد استرعيت حقّه، فلا يشغلنَّك عنهم بطر، فإنّك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهم))[٥].

وفي هذه الوصية نجد تأكيدًا وأهميّة كبيرة على الاهتمام بهذه الشرائح الاجتماعيّة، فالإمام عليه السلام يؤكِّد حقّ هذه الفئة في العيش الكريم بقوله: (الله اللهَ في

---

(١) ينظر: التكافل الاجتماعي في فكر الإمام علي عليه السلام: ٢ .
(٢) ميزان الحكمة: ٢/ ٢٤٤٢ .
(٣) بحار الأنوار: ٦٩/ ٥ .
(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٣ .
(٥) نهج البلاغة: ٤٢٩ .

الطبقة السفلى) أي الرعاية والاهتمام في هذه الطبقة التي لا تملك قدرة على كسب العيش، وتحقيق الحياة الكريمة التي سعى الدين الإسلاميّ إلى تحقيقها، وأوضح الإمام عليّ عليه السلام أنّ تحقيق التكافل الاجتماعيّ يكون بالعمل، والقضاء على الفقر، فإنّه كان يسعى لتوفير فرص العمل، وعدم الاكتفاء بالمساعدات أو المعونات، إنّما يتطلَّب منهم العمل، لذا نرى تراث الإمام عليّ عليه السلام زاخر بالتشجيع على العمل وقد أعطى أمرًا بإحياء الأراضي الموات.

إنّ القرآن الكريم وديننا الإسلاميّ وأئمّتنا عليهم السلام قد سبقوا العلماء والمختصّين في علم الاجتماع في إرساء الأواصر الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتثبيتها، إذ عملوا على أن يصل الإنسان المؤمن إلى أعلى درجات الإيمان وذلك من طريق اقتران العبادة والالتزام بها مع المعاملة الحسنة بالرفق؛ وذلك لغرض بناء مجتمع سليم وزيادة مستوى الوعي الاجتماعيّ بين الأفراد بتحقيق تكافل اجتماعي بينهم، ومن أقوال الإمام عليّ عليه السلام قال: ((خير إخوانك من واساك))[1]، وقال أيضًا: ((مواساه الأخ في الله عزّ وجلّ تزيد في الرزق))[2].

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٨ .

(٢) بحار الأنوار: ٧١/ ٣٩٥ .

الاستنتاجات:

١- الزكاة هي مؤسّسة متكاملة للتكافل الاجتماعي، ممّا يتطلّب متابعة دقيقة وحريصة على استخدام أموال الزكاة وإعطاء إلى الجهات المستحقّة لها، ممّا يؤدّي إلى تحقيق التكافل الاجتماعيّ.

٢- يتّضح من هذا البحث أنّ الزكاة قادرة على حلّ بعض المشكلات الاقتصاديّة ومعالجتها، ويتمّ ذلك بتنظيم عملها وترتيبه في المؤسّسات كونها ركيزة يمكن للدول الإسلاميّة معالجة شتّى الاختلالات في جوانب الحياة الاقتصاديّة.

٣- الدين الإسلامي عندما ركّز على التكافل الاجتماعيّ فليحقّق جانبين: هما مادّي ومعنويّ.

٤- الإمام عليّ عليه السلام في حياته وعندما استلم زمام الحكم الدولة الإسلاميّة عمل على تحقيق التكافل الاجتماعي بين جميع أفراد الدولة الإسلامية، وذلك من طريق تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وتعاليمها لضمان حقوق الإنسان وحريّته وكرامته.

المصادر:

*القرآن الكريم.

(١) وصايا الرسول لزوج البتول، علي الحسيني الصدر، دار جلال الدين، قم، ط١، ٢٠٠٤م .

(٢) مصارف الزكاة وأثرها في معالجة تداعيات نازلة كورونا، خالد بن نوار النمر، مجلّة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي-جامعة الأزهر-عدد٧٠

(٣) دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي في أفغانستان: دراسة تحليلية، عبدالفتاح دانشقر، رضوان جمال، مجلة الشريعة الإسلامية، العدد٣، ٢٠٢٣ .

(٤) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب السنة والتاريخ، محمّد الريشهري.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسّسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ .

(٦) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، تح: دار الحديث، ط١ .

(٧) تحف العقول، الحسن بن شعبة الحراني، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم المقدّسة، ١٤٠٤هـ .

(٨) نهج البلاغة، شرح محمّد عبده، مطبعة الاستقامة، القاهرة، (د.ت) .

(٩) الزكاة وأثرها في التصدي للأزمات المعيشية، زمزم بنت محمّد هباب، مجلة كلية الشريعة والقانون-جامعة الازهر- طنطا-المؤتمر الدولي الخامس .

(١٠) التكافل الاجتماعي في فكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، رحيم حلو البهادلي، انتصار لطيف.

(١١) التأمين الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلاميّة، عبد الطيف آل محمود، دار النفائس، بيروت،١٩٩٤م .

(١٢) غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد بن محمّد التميمي، تح: سيد مهدي رجائي، دار الكتاب الإسلاميّ، قم المقدّسة، ١٤١٠هـ .

(١٣) قيم الإنتاج في عصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأثرها في التنمية الاقتصادية، علي عدنان الحسيني، رسالة ماجستير - جامعة كربلاء،٢٠٢٢م .

(١٤) الزكاة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي في معالجة التضخّم النقديّ وإعادة توزيع الدخل دراسة تأصيلية من منظور اقتصاد إسلامي، أحمد محمّد أحمد.

(١٥) دور أموال الزكاة في التنمية الاقتصادية، نورا فرج بشير، ٢٠٢٢ .

(١٦) شجرة الطوبى، محمّد مهدي الحائري، ط٥، ١٣٧٥هـ .

(١٧) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمّد الواسطي، تح: حسين الحسيني.